الترتيب الصحيح والطبيعي للأمور ، وبأنها تحتكر الحكمة (والسلطة) التي تضمن السلام .

قبل تناول ردة فعل الغرب (والولايات المتحدة بنوع خاص) للعلاقات المتغيرة ، سيكون من المفيد ان نتناول بنية العرض والطلب للطاقة والمركز الخاص والاحتياجات الخاصة للولايات المتحدة في هذه السوق .

بنية العرض والطلب للطاقة

بعد تعقب بعض أهم القوى التي الفت تطور قطاع الطاقة العالمية ، من المهم الآن ان نقدم صورة لسوق الطاقة العالمية ومكان النفط العربي في مثل هذه السوق .

في العام ١٩٧٧ بلغ مجمل الاستهلاك العالمي للطاقة ١٣٤ مليون برميل يوميا ، (م ب ي) بالمقارنة مع ٨٩ م ب ي قبل ذلك بعشرة أعوام و ٥٤ م ب ي فقط في العام ١٩٥٧ . ومن هذه الكمية الاجمالية للطاقة ، قدم النفط اقل من ثلث الاستهلاك العالمي في العام ١٩٥٧ ، مرتفعا الى ٤٠٪ في العام ١٩٦٧ ومرتفعا من جديد الى ٤٥٪ في العام ١٩٧٧ . من المهم ان نتأمل في هذه المعطيات اذ انها تشير بوضوح الى الزيادة المستمرة في حصة النفط في استهلاك الطاقة في العالم . وبكلام آخر صار الاقتصاد لعالمي ككل معتمدا بصورة متزايدة على مصدر الطاقة هذا خلال الاعوام العشرين الاخيرة . ومن المتوقع ان يستمر هذا الاتجاه في المستقبل اذ ليست هنالك اية اشارات مهمة الى ان النمط سيتغير على نحو جدي بأية طريقة ممكن ادراكها .

واذا استثنينا البلدان الاشتراكية من حسابنا لهذه اللحظة ، لوجدنا ان النفط قدم ٥٢٪ من استهلاك الطاقة في العالم غير الاشتراكي .

ولكن ضمن هذه الصورة يختلف الاعتماد على النفط اختلافا كبيرا من بلد الى آخر، وهي حقيقة يجب ان تكون باعثة على مواقف واختيارات سياسية مختلفة لكل من المستهلكين والمنتجين . وهكذا في العام ١٩٧٧ ، مع ان النفط قدم ٥٢٪ من استهلاك الطاقة في العالم غير الاشتراكي ، الا ان اسهامه بلغ ٤٧٪ من استهلاك الطاقة في الولايات المتحدة من جهة و ٧٣٪ في اليابان من جهة اخرى . اما استهلاك اوروبا الغربية من النفط فيقع بين استهلاك الماردين الصناعيين الآخرين ، ويبلغ ٥٥٪ من مجموع استهلاك الطاقة .

يمكن النظر الى مكان النفط في بنية الطلب على الطاقة من زاوية مختلفة واكثر اهمية بكثير . فاذا نظرنا الى معدل نمو استهلاك الطاقة ، لوجدنا انه خلال الماضي القريب ازداد مثل هذا الاستهلاك بمعدل متوسط يبلغ ٣،٦٪ سنويا للعقد الممتد من العام ١٩٦٧ الى العام ١٩٧٧ . وفي الولايات المتحدة وحدها ازداد مثل هذا الاستهلاك بمعدل ٢،٤٪ (ادنى من متوسط العالم) وفي اوروبا الغربية ازداد بمعدل ٢،٥٪ في حين ازداد في اليابان بمعدل ٦،٢٪ ، مشيرا الى المعدل الاعلى من النمو الاقتصادي الذي استطاع البلد الأخير أن يحققه . ومع هذا اذا نظرنا الى مستوردات النفط (وهي اهم شكل من اشكال مستوردات الطاقة الى حد بعيد) ، لوجدنا انه في حين ازدادت مستوردات النفط العالمية بمعدل متوسط بلغ ٦،٨٪ فان مستوردات النفط اليابانية ارتفعت بنسبة ٦،٥٪ سنويا ، ومستوردات النفط الاوروبية الغربية ازدادت بنسبة